على غرة وهو يحلق شعره فى منزله . وكان له مملوك خائن اشترك مع المتآمرين ، فضربه عند إشارة متفق عليها برصاصة كسرت ساقه ، وحاول الهروب حتى بلغ خارج القاهرة مع ما كان فيه من ألم ونزف ، فمات فى ذهابه إلى الوجه القبلى فى جهة واقعة شرق وادى النيل عند « أولاد يحى » وكان ذلك سنة ١٧٥٥ م وتفرق بموته حزب ظل يملك زمام الأمور ويقبض على نواحيها تلك السنوات الثمانية . وعاد التنافس جديدا ليتمخض عن حدث فذ فى تاريخ مصر فى ذلك القرن ، وهو تملك على بك بلوط قبان الذى يلقب باسمه المشهور على بك الكبير .